عـدنـــان الشـــايجـي
(١٩٤٤ - ٢٠٠٨)
نصـــوص ودراســـات

انتخبها وقدم لها

الدكتور
محمد مصطفى أبوشـــوارب

الكويت

2009

راجعـــه

محمـود إبراهيم البجالـي

الصـف والتـنفيـذ

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

إخراج وتصميـم الغـلاف

محـمـد العـــلي

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

811 مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري
عدنان الشايجي (1944 – 2008): نصوص ودراسات/ انتخبها وقدم لها محمد مصطفى أبوشوارب.–ط1.– الكويت: المؤسسة، 2009
96 ص؛ 24 سم.
ردمك : 978–99906–72–60–2

1.الشعر العربي – دواوين وقصائد – الكويت 2. عدنان الشايجي – دواوين وقصائد
أ. العنوان ب. محمد مصطفى أبوشوارب (معد)

ردمـــــــك: **ISBN : 978 - 99906 -72 - 60 - 2**
رقم الإيداع : **Depository Number: 2009 / 349**

حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري
هاتف: 22430514 **فاكس:** 22455039 (00965)
E-mail : kw@albabtainprize.org

التصدير

فارس هذا الكتاب، كان صديقًا لي، عرفت فيه الصدق والجديّة، وعرفت فيه عشقه للأدب عامة والشعر خاصة، وعند مولد مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في عام ١٩٨٩ وقع اختياري عليه ليكون أول أمين عام لها.

في عمله هذا أفادت المؤسسة من علاقاته ونشاطه الجم وشاعريته، واستمر في هذا الموقع لمدة سنتين ١٩٨٩ - ١٩٩٠، ترك بعدها أمانة المؤسسة ليتفرغ لنظم الشعر ولإدارة عمله الخاص حتى رحيله عن الدنيا عام ٢٠٠٨م.

كان الصديق الراحل عدنان الشايجي شاعرًا متدفقًا ومن عشاق الشعر، نظم أكثر من مائتي قصيدة تجدها في ديوانه (أغاريد الحب)، فجاء عدد كبير منها في حب الوطن ولا سواه، الوطن الذي درج على رماله، وتنفس هواءه، وكان موضع ولائه ومحبته، وحين تعرض هذا الوطن للاعتداء الآثم والاحتلال البغيض من الصدّاميين.. نجد عدنان الشايجي يعبر عن ألمه وسخطه واستنكاره وشجبه لهذا العدوان السافر، يصرخ بصوتٍ عالٍ يندد ويفضح الأكاذيب والشعارات الزائفة من خلال شعره ووسائل الإعلام المرئية والمقروءة في الكويت البلد الذي أحبه وعاش فيه ودفن فيه.

في قصائده نجد الكلمة العذبة الآسرة، الكلمة الحيّة في مبناها ومعناها.. يبتعد عن معجم التعقيد اللفظي والمفردات الصعبة.. يحرص على الكلمة التي تمسّ شغاف القلوب والتي من دون شك هي الأقرب والأكثر تأثيرًا في الوجدان قبل الآذان.

هذا هو عدنان الشايجي، وفي هذا الكتاب التذكاري نعرض لحياته ومختارات من شعره بشكل موجز، حيث رأت المؤسسة - وهي تحتفل بمرور عشرين عامًا على إنشائها - إصداره عن المرحوم الشاعر عدنان الشايجي، فجرى اختيار مجموعة من قصائد ديوان (أغاريد الحب) وعدد من الشهادات والدراسات لبعض قصائده بقلم مجموعة من الكتّاب والشخصيات الأدبية العربية المرموقة من مثل الأديب الكبير نجيب محفوظ ود.محمد عبدالمنعم خفاجي ود.بيان يوسف حمود الرجيب ود.علي الباز .. وغيرهم، ليكون ذلك جزءًا من الوفاء والتكريم لهذا الصديق الذي عمل بهمة عالية عندما نهض بأعباء التأسيس والتكوين الأول لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

عزيزي القارئ..

مرة أخرى ندعوك لقراءة هذا الكتاب كما ندعوك لقراءة ديوانه (أغاريد الحبّ)، رحم الله أبا هيثم وغفر له وأسكنه فسيح جناته..

والحمد لله من قبل ومن بعد.

عبدالعزيز سعود البابطين

الكويت في 22 من جمادى الآخرة 1430هـ

الموافق 15 من يونيو 2009م

****

المقدمة

عاش عدنان يعقوب الشايجي (١٩٤٤ - ٢٠٠٨م) حياة مفعمة بالتجارب المؤثرة التي شكلت وعيه ووجدانه، وانطبعت على رؤيته وتصوراته وتجربته الفنية. وعلى الرغم من تنوع إيقاع هذه الحياة، وثراء معالمها العملية والثقافية على امتداد رحلة عطاء طويلة نال منها المرض الذي دفعه إلى التقاعد منذ عام ١٩٩٩م - إلا أن شعر الشايجي يبقى هو أكثر منجزات حياته أهمية، وأطولها عمرًا، وأبعدها أثرًا في مجتمعه وجيله والأجيال اللاحقة.

لقد خاض الشايجي غمار الحياة العملية متنقلاً بين أروقة الوظيفة الحكومية تارة، وطرائق العمل التجاري الحر تارة أخرى، والأهم من ذلك أنه كان أحد الناشطين في حركة الحياة الأدبية بالكويت ومصر والمملكة العربية السعودية. فكان أول أمين عام لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠م، وكان أحد أعضاء مجلس إدارة رابطة الأدب الحديث بالقاهرة. كما كان رحمه الله عضوًا شرفيّاً باللجنة الثقافية لمؤسسة الأمير عبدالرحمن الأحمد السديري بالجوف. ومع ذلك كان الشايجي منصرفًا إلى الشعر، قانعًا به، مشغولاً عن غيره، مفتونًا بسحره وقدرته على النفاذ والتأثير؛ على نحو دفعه إلى أن يتخذ من القصيدة أغنية يتغنى بها في أغاريد حبه، وسلاحًا يقاتل به في معركة وطنه، وليس بينهما من كبير فرق في شعر الشايجي الذي يصدر رغم تنوع موضوعاته وتعددها من إحساس واحد وعاطفة واحدة، هي عاطفة الحب في معناها الرحب الذي يتسع للحياة كلها، ويحتضن الحبيبة والوطن والإنسان في نبض من المشاعر الروحية السامية والعواطف الوجدانية النبيلة، سواء حملت القصيدة نَفَس أغنيات العذريين وتراتيل المتصوفة، أو تدفقت في أوصالها اللغة الملتهبة، والعبارات النارية.

وفي ظني أن الصدق هو أبرز ما يميز تجربة عدنان الشايجي الشعرية.. إنه شاعر صادق في أحاسيسه ومشاعره، ومواقفه تجاه نفسه وتجاه الآخر، ورؤاه لمفردات العالم من حوله، وليس يعني هذا أنه يحمل كاميرا رقمية يصور لنا من خلالها الواقع بحذافيره صورة صادقة - وإنما يعني صدق تجربة الشايجي؛ أن شعره حاول أن يقدم لنا صورة حقيقية نابضة لإحساسه الخاص بهذا الواقع.. كيف يرى هو الأشياء؟ وكيف يتصورها؟ وماذا يريد منها؟ وكيف يقدم نفسه إليها؟ وكيف يتواءم معها؟ ويتموضع بينها؟... وجميع هذه التساؤلات يمكننا أن نجد في ديوان الشايجي «أغاريد الحب» بأجزائه الأربعة التي بين أيدينا إجابات عنها، تكشف بوضوح عن طبيعة شخصيته الفنية التي تميل إلى البساطة والمباشرة، وترغب عن التعقيد والالتواء، فقد كان الشايجي واحدًا من الكثيرين الذين يؤمنون بأن عظمة الفن كامنة في بساطته وقدرته على التواصل مع المتلقي، وأن الإغراق في التجريب والإيغال في التكثيف والالتفاف لا يمكن أن يؤدي إلى غير القطيعة مع النص، بما يفقد الفن كثيرًا من إمتاعه وتأثيره؛ خاصة وأن تجربة الشايجي الشعرية لم تعرف سوى موضوع الحب في أسمى صوره ومعانيه سواء على مستوى الإنسان/ الحبيبة، أو الوطن/ الكويت، بصورة لا نجد معها مكانًا لماديات الحياة في هذه التجربة التي تدفقت معانيها تنوعًا وغزارة وخصوصية نلحظها بوضوح في بعض الأحيان حينما يعيد الشايجي تلوين معانيه وإبراز جوانبها الخفية وطاقاتها الثرية، على نحو يكشف عن أصالة هذا الشاعر، ووضوح رؤيته وتمكنها.

وليس يعني شيء من ذلك أن تكون القصيدة بثّاً مباشرًا فيه من النظم أكثر مما فيه من الشعر، بل ليس من بد من أن تخلق القصيدة انزياحها، فالشعر كما قال الجاحظ منذ أكثر من ألف سنة، محصور في الصياغة والنظم والتصوير؛ وهو ما لا تخلو منه تجربة الشايجي الذي أدى كثيرًا من معانيه أداءً تصويريّاً يلعب فيه الخيال البعد الأكبر، فتتجسد المعاني، وتتعانق الصور، وتتراسل الحواس، فلا نرى المعنى مجردًا، بل تكتنفه الظلال التي تنأى به عن المباشرة والتقرير، عبر لغة عذبة شجية موحية، يحكم الشايجي سيطرته عليها، وينوعها باقتدار بين الدقة والجزالة حسب

طبيعة موضوعة الفني، ويوفر لها النسق الإيقاعي الأصيل الذي يؤمِّن للقصيدة القدرة على اقتحام المتلقي والنفاذ إلى أعماقه وامتلاكه والتأثير فيه.

وفي تصوري أن أبرز ما يميز شعر الشايجي هو الانسجام الذي تتمتع به تجربته بصفة عامة، ونصوص قصائده بصفة خاصة، حيث تحكمها وحدة الموضوع، وقد لاحظنا من قبل أن عاطفة الحب تجمع بين القضيتين الرئيستين اللتين ينشغل بهما شعر الشايجي، وهما المرأة والوطن، وفوق ذلك كله يلقانا الإحساس النفسي المتسق الذي يمتد من أول القصيدة إلى آخرها، مع نزوع بارز إلى التسلسل والترابط اللذين يسهمان مع كثير من الروابط اللغوية إلى إحكام بناء القصيدة.

وهذا الكتاب الذي يصدر بمناسبة مرور عشرين عامًا على انطلاق مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، احتفاءً بالأستاذ عدنان الشايجي الأمين العام الأول لهذه المؤسسة إبان إنشائها - نأمل أن يجد فيه القارئ - من نصوص شعر الشايجي، والدراسات التي كتبت عنه، وما أجري معه من حوار؛ ما يكشف بوضوح عن شخصية هذا الشاعر الذي اختار أن تكون الكويت التي عاش فيها أغلب أيام حياته هي وطنه الذي لا يحمل جنسيته واختار أن تكون الأنثى المعطاء الوفية هي حبيبته التي ربما لم يظفر بها.

د. محمد مصطفى أبوشوارب

****

عدنان الشايجي في سطور

١ - المعلومات الشخصية

- الاسم: عدنان يعقوب يوسف أحمد الشايجي.
- تاريخ ومكان الميلاد: الزبير - عام ١٩٤٤م.
- الحالة الاجتماعية: متزوج من السيدة إزدهار عبدالكريم أحمد الشايجي ولديه خمسة أولاد وابنتان.
- الجنسية: سعودي مقيم في الكويت.
- تقاعد لأسباب صحية منذ عام ١٩٩٩.
- انتقل إلى رحمة الله في ٢٠٠٨/٣/٢٦.

٢ - الحياة العملية

- باحث قانوني في ديوان المحاسبة من عام ١٩٧١ وحتى ١٩٧٨.
- مدير عام لشركة العمران والشايجي من عام ١٩٧٨ وحتى ١٩٨٧.
- أمين عام لجائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري والأدبي ١٩٨٩ - ١٩٩٠.
- صاحب مؤسسة عدنان الشايجي للأثاث والمفروشات في الكويت من عام ١٩٩١ وحتى ١٩٩٨.

٣ - المشاركات الثقافية

- أمسية شعرية في نادي القصيد في القاهرة.
- أمسية شعرية في قصر الثقافة في الإسكندرية.
- أمسية شعرية في مسرح مؤسسة الأمير عبدالرحمن الأحمد السديري الخيرية في الجوف.
- أمسية شعرية في نادي أبها في منطقة عسير في المملكة العربية السعودية.
- أمسية شعرية في كلية التربية الأساسية في الكويت.
- عضو مجلس إدارة رابطة الأدب الحديث في القاهرة.
- عضو شرف اللجنة الثقافية لمؤسسة الأمير عبدالرحمن السديري الخيرية.

٤ - شهادات التقدير

- شهادة تقدير من وزارة الثقافة في جمهورية مصر العربية.
- شهادة تقدير من مؤسسة الأمير عبدالرحمن الأحمد السديري الخيرية.

٥ - المؤلفات

- «أغاريد الحب»، ديوان شعر ويضم، خمسة أجزاء:
  - **الجزء الأول والثاني (شعر عاطفي)، طبعا عام ١٩٨٩.**
  - **الجزء الثالث وعنوانه: قاتلت بالشِّعر، وهو يُجسد موقفه وأحاسيسه أثناء احتلال الكويت ثم تحريرها، وطبع عام ١٩٩٢.**
  - **الجزء الرابع، وعنوانه: تخميس القصائد المغنَّاة، ويضم خمسة وثلاثين قصيدة «مغنَّاة» لعدد من الشعراء منهم: أحمد شوقي وعبدالله الفيصل، ونزار قباني، ومانع سعيد العتيبة، وفهد العسكر... وغيرهم.**
  - **الجزء الخامس، ويشتمل على القصائد الوجدانية.**
- الأوبريتات الوطنية: (كويت المحبة، نصرالله الحق، الوفاء، الكويت في عيون الزمن).
- ملحمة شعرية: عن ولادة بنت المستكفي وابن زيدون.

****

نماذج
من شعره

الليل على صدر القمر(*)

أُذكـــريني كلَّمـــا غنَّى الصَّـــدَى
تُقْـــبِلي طيـــفًـــا، تخـــفَّى بالمطرْ
وإذا العـــشَّـــاقُ أنســـوني الأسَى
وغـــفـــا الليلُ على صـــدرِ القـــمـــرْ
أُذكـــــــريـنـي
أُذكـــــــريـنـي ملءَ عـــــينيكِ حنينْ
تَسْكُبـــــانِ الآهَ من قلبٍ حـــــزينْ
تسـقـيـانِ العـمـرَ عـمـرًا، أُذكـري
صُـدفَـةً فـيـهـا التَـقـينا من سنينْ
أُذكـــــــريـنـي
يـا مُـنَـى الـروحِ أمَـــــــا آنَ الأوانْ؟
نلتـــقي والشـــوقُ للخـــوفِ أمَـــانْ
لـستُ أنســـــاكِ وقـــد جنَّ اللَّظَى
بفـــؤادٍ صـــاحَ فـي أُذنِ الزمـــانْ
أُذكـــــــريـنـي
كـم تمـنـيـتُ مـن الـوهـمِ أفـــــيـقْ
وأنـا فـي نـهـــرِ عـــينيكِ غـــريقْ
لـــم أزلْ لـــلآنَ فـــي لـيـلِ الـنَّـــوى
مُـسْـهـدُ الجَـفـنِ وفي القلب حَـريقْ
أُذكـــــــريـنـي

(*) أغاريد الحب: ج١/١١١.

أمْنِيـــاتُ القلبِ في العـــام الجـــديدْ
أنْ يظلَّ الحبُّ للأعـــيـــادِ عـــيـــدْ
أوقظُ الليلَ.. بعَـــينَيْ حـــبِّـــهـــا
ألمحُ الذكْـــرَى تُنادي مِن بعـــيـــدْ
أُذكـــــــــريـنـي

✱✱✱✱

توق(*)

يَســـــتـــــوقِـــــفُـني ويُعـــــاتِبُني
وخُـطـاهُ تُـســـــــــــابِـقُ أفـكـاري
ويُذكِّـــــــرُنـي، وأنـا مـــــــعَـــــــهُ
عـــــشـــــقًـــــا يسْـــــتَنشـقُ نوَّاري
وتُدَاعبُ لهـــــفَـــــةُ فـــــرحـــــتِـــــهِ
نـظراتٍ تَسْـــــــبـــــــرُ أغـــــواري
ويُعَطِّرُ بوحُ مـــــــشـــــــاعـــــــرِهِ
بالهـــمـــســـــةِ مـــوطنَ أســـــراري
وأحسُّ بنـارِ صَـــــــبَـــــــابتـــــــهِ
بركـــــانًا يجـــــرفُ إعـــــصَـــــاري
فـــــأضِـــــيـعُ بتَـــــوقِ خـــــواطرِهِ
والخـطـوةُ تمـحـــــــــــــــو آثـاري
مَـن يُـنـقـــــــــذُنِـي من ذاكـــــــــرةٍ
بالتِّـــــيـــــهِ تُعـــــاكِسُ تيَّـــــاري
أشـــــــتـــــــاقُ طـلاسـمَ نظـرتـهِ
بـهـــــواهُ تغـــــرِّدُ أشـــــعـــــاري
تتـــــــوقَّـــــــدُ لحظـةَ ألمحُـــــــهُ
أطيـــــافُ اللـهـــــفـــــةِ من نـاري

(*) أغاريد الحب: ج١/١١٥.

تتـــــثـــــاءبُ في عـــــيني الذِّكـــــرَى
يـتـــــوسَّـــــدُني الـدمـعُ الجَـــــاري
ويـطلُّ الـفـــــجـــــرُ، حـــــرائقُـــــهُ
تتـــــخـــــصَّـــــرُ أنَّةَ قـــــيـــــثـــــاري
وأفـــــــــــتِّـشُ عـن روحـي الـعـطْـشَـى
والصَّـــــمتُ مَـــــراشفُ سُـــــمَّـــــاري

✱✱✱✱

الحب الأول(*)

قــالتْ وداعًــا، فــمــا أدري أتهــزأُ بي
أم تشــتكي مــا تعــاني من أسَى البــعــدِ؟!
همَــسْتُ والآهُ في عــيني تنوحُ، أمَــا
كــفَــاكِ حــزنًا يريقُ القلبَ في الخــدِّ؟!
يا حُــبِّيَ الأولَ السَّــالي أحِــبَّــتَــهُ
إذا نســيتِ الهــوى، إني على العــهــد
لا تفطِمي القلبَ من شــوقٍ أعــيشُ بهِ
إذا افــتــقــدتُكِ يومًــا، لذتُ بالوَجْــد
تذكَّــري صُــدفَــةً بالأمس قــد جــمــعتْ
قلبينِ مــــا اتَّفَــــقَــــا إلا على الوُدِّ
تذكَّــري عِنبًــا بين الشِّــفَــاهِ بكى
حينَ اعــتَــصــرناهُ ذابَ الشُّــهــدُ بالشُّــهــد
تذكَّــري هَمَــســاتٍ تثْــمَلينَ لهــا
تَذَكَّــرِيني ومــا ألقَــاهُ بالصَّــدِّ
سُــلافــةَ الشــوقِ لولا أنتِ، ضِــعتُ فــمــا
أحلى العــتــابَ إذا مــا قــيلَ بالأيدي

****

(*) انظر أغاريد الحب: ج١/١١٨.

لقاء الوداع(*)

كـــان اللقـــاءُ فـــراقًـــا لستُ أذكـــرُهُ
إلا وأنتِ حـــديثًـــا أبتـــدي فـــيـــهِ
لـمَّـا توسَّـدْتُ أشـواقَ الهـوى صَـدَحتْ
بلابلٌ ذكَّـــرَتْني مـــا أُعـــانيـــه
ولاحَ بالذكْـرَياتِ العُـمْـرُ أحـسَـبُـهُ
بوَجْنَتَـــيْكِ غـــريقًـــا في أمـــانيـــه
يا قلبُ: فـــاترةُ الأجـــفـــان تملَؤُني
توقُّـــدًا لفمٍ فـــاضتْ شَـــواطيـــه
يا رقَّـةَ اللهـفـةِ العَطشى ويا نغـمًـا
يضـيءُ ليـــلاً تمطَّى في ليـــاليـــه
عـشـقتُ فـيكِ حـديثَ الصَّـمتِ أقـرأُهُ
تَشَـــوُّقًـــا تاهَ في أحلَى مَـــعَـــانيـــه
تفـــتَّحَ الوردُ بالخَـــدَّيْنِ أقطفُـــهُ؟
أم الرَّبيـعُ بروضِ الخـــدِّ أُبقِـــيـــه!!
تضَـاحكَ العطرُ مـزهوًّاً إذِ الْتَـفـتْ
تمايلَ الغـــصنُ من ريَّا تَثَنِّيـــه
تدفَّقَ الوَجْـدُ والأشـواقُ أجـمَـعُـهـا
عِـقْـدًا لِجِـيـدٍ بأحـداقي أُحَلِّيـه
هل تذكُـرينَ حـديثَ الشِّـعـرِ أسكبُـهُ
بمِسْـمَـعَـيْكِ أغـاريدًا أغـانيـه

(*) أغاريد الحب: ج١/١٢٦.

هل تذكـرينَ شـتـاءَ الصَّـمتِ يعـصفُ بي
والدمعُ في مـقلتَـيْكِ الصَّـبـرُ يُخْـفِـيـه
هل تمنعينَ اقـتـرابَ اليـومِ من غـدِهِ
لتَـحْـرمِي الجُـرحَ من حُبٍّ يُداويه؟
لا تَفطِمي القلبَ من تَوقٍ يُهـدهِدهُ
والنبعُ يرقصُ تيـهًـا في سَـواقِـيـه
لا تحرِقي الشمسَ في قلبي فمشرِقُها
حبٌّ ومـغـرِبُها عـشقٌ أُراعـيـه
أهوَى حـديثَكِ أنغـامًـا يراقـصُـها
وَجـدٌ تلظَّى بأحـلامٍ تُنَاجِـيـه
أهواكِ ثرَّةَ عِـشْقٍ والـهـوَى بدمي
طوفـانُ بَحْـرٍ تهـادَى في مَـوانيـه
أهواكِ ليـلاً بأقـمـارٍ تضـاءُ بهِ
أهوَى التَّـلاقي ضـيـاعًـا في دياجـيـه
لا تحـرمي العُـمْـرَ من ذكـرَى تؤانسُـهُ
فـيـومُ نـأيكِ أعـوامٌ ثوانيـه
ترفَّـقِي بفـؤادٍ يرتجـيكِ دمًـا
ليـرتوي مِن شَـهِيِّ الشُّـهـدِ صَـاديه
كـان اللقـاءُ فـراقًـا لستُ أذكـرُهُ
إلا وكنتِ ضـيـاءً اهتـدي فـيـه

✱✱✱✱

ما أحلى الجنون(*)

لـو كنـتُ أعلـمُ أنَّ الحبَّ ســـــيِّـــــدتـي
يشـــقي الفـــؤادَ، ســـألتُ اللهَ أنســـاكِ
لـو أنني في شـــتـــاءِ العـــمـــرِ يا امـــرأةٌ
أُكـــوَى بنارِ الأسَى لاشـــتـــقتُ لقـــيَـــاك
لـو أبحَـــرَتْ مُـــقَلي في قلبِ عـــاصـــفـــةٍ
مـن الجـــــراحِ لمـا أحـــــبـــــبتُ إلاَّك
لا تقـــتلي الأمسَ في أشـــلاء ذاكِـــرتي
لا تُشـــعِلي النـارَ، ملءُ القلبِ ذكـــراك
تراقـصي فـرحًـا في مـسْـمَـعيَّ فـمـا
أحلـى الجنونَ وفـي عـــــينيَّ عـــــيناك
إياكِ أن تهـــجـــري فـــردوسَ مملكتي
مـا عدتُ - والعشقُ نزفُ الروحِ - أخشاك
تـأرجـــحي فـــوق نبضِ القلبِ واتَّكِئي
مـــواجـــعي.. قـــدَري، أشـــقَى لألقـــاك
تخـصَّـري أمنيـاتِ العـاشـقينَ قـفـي
أو فـارقـصي فـوق جـرحٍ صـاحَ رُحْـمـاك
تخـــيَّـــري نزعةُ الأحـــلامَ نقطِفُـــهـــا
صـــبـــابةً، أو أعـيشُ العـمـرَ مُـضنـاك
عندي من العـشقِ طوفـانٌ يحـاصـرني
ولهـــفـــةٌ ثملتْ منهـــا حـــمـــيـــاك

(*) أغاريد الحب، ج ١، ص ١٣٨.

عندي من الشِّــعـر شــلاّلٌ بهِ اغْـتَـسلتْ
كلُّ القــوافي التي تبكي ضَــحــــاياك
كلُّ من الوهمِ يســـتـــجـــدي بلا أملٍ
لو يســـتـــجـــيـــرُ من الحُـــمَّى برؤياك
عندي، وعندي من الذكـرَى شــقــاءُ غـدٍ
أمـضـيـهِ كالأمسِ أُحصي بعضَ قَـتْـلاك
عندي الوفــاءُ، وعندي الصَّـفـحُ سـيِّـدتي
عنـدي طفـــولـةُ حبٍّ فـــيـــــه أهواك
صنعتُ من أدمـــعي عِـــقْـــدًا لآلئُـــهُ
عـــمـــري الذي ضـــاع في وديانِ مَنـاك
مـــا أنْ رأتهُ نســـاءُ الكونِ من حـــســـدٍ
حـتى تهـامـسْنَ: فـيـه مـا أُحـيـلاك
لا تخـــــرجي أبدًا من جنَّتي فـــــأنا
إشــراقــةُ الوجْـدِ إذ يغـشَى مُـحـيَّـاك
لا تهـــبطي من ذُرا عليـــائكِ اتَّئِـــدي
توسَّـدِي الشِّــعـرَ، فـيـه القلبُ ناجـاك
تـدفَّـــــقي أمـــــلاً أروي به عطشـي
ذوبـي حـنـانًـا بـه أنـسـى خـطـايـاك
يا عـــشقَ روحي تناســـاني الأسَى زمنًا
لكنني فـــيـــه قـــد أنقـــذتُ غـــرقـــاك
صـوني هوايَ فـشـمسُ الحبِّ تُشـرقُ بي
صـــمـــتي بقـــايا حـــريقٍ في حنـاياك

✱✱✱✱

من أجل الحب(*)

تلاقَــيَــا، انطلقَــا.. والكونُ أغنيــةٌ
تشــدو بهــا مُــقَلٌ بالحبِّ تكتــحِلُ
قــالتْ فَــديتُكَ روحي لا تُودِّعُنِي
أهْواكَ والقلبُ في عــينيكَ يشــتــعل
دعْنِي غــريقَــةَ أحــلامٍ تُذَكِّــرُني
بأمنيــاتٍ شَــذاها الوجَــدُ والأمل
دعني أنادمُ فــيكَ الصَّــمتَ أنطقُــهُ
قـصـائدًا تنتـشي من خـمـرِها المُـقَل
نبــقى مــعًــا، نتــلاشَى في تلهُّــفنا
لألتــقــيكَ، بعــيــدِ الحبِّ نحــتــفل
فــأحــتــويكَ حنانًا مُــبْــحِــرًا بدمي
لتَـحـتَـسـينِي اشْـتـيـاقًـا أيهـا الرَّجُل
وا لَـهفَ قلبي على الذكـرى التي ارتَحلَتْ
مع الغــروبِ وقــد ضــاقتْ بنا الحِـيَل
لكَمْ أُحــبُّكَ والأنفــاسُ تَلفَــحُنا
وكم أحــبُّكَ بالأحــداقِ نقــتَــتِل
يا مــالكَ القلبِ أيامُ الهــوى انسكَبتْ
بمقلتيَّ حــريقًــا كــيف أحــتــمل؟
تنأى بعــيــدًا، وبالذكــرى تُصــبِّــرُني
ســعــادتي عندمــا ألقــاكَ تكتَــمِل

****

(*) أغاريد الحب: ج١/١٤٨.

الحب في الزمن الرديء(*)

أحـــــــــرقتُ فـي نـار الـنَّوى أوراقـي
وكـــتَـــمتُ آهاتـي عن الـعُـــشَّـــاقِ
لكنهـــا لـمّـــا اكْـــتَـــوَيْتُ بحُـــبِّـــهـــا
ضـــحِكتْ بســـخْـــرِيَةٍ من الأعـــمـــاق
قـــالت: زمـــانُ الحبِّ ولَّى عـــهـــدُهُ
فـــــزمـــــانُـنَـا رقصٌ ودفءُ عِناق
الحبُّ وهمٌ، كـــالسَّـــرَاب، أمـــا تَرى
قلبَ المحبِّ يُبـــــاعُ بالأســـــواق؟

****

(*) أغاريد الحب: ج١/١٦٦.

مجنونة(*)

عـــجـــيبٌ أمـــرُها تخـــشى لقـــائي
وتحلُمُ ألتَـــقِـــيـــهـــا في المنامِ
وتَسْـــبَحُ في خـــيـــالاتِ التَّـــمنِّي
بروحي تســـتـــجـــيـــرُ من الهِـــيـــام
تُعـــاتِبُني بإحـــســـاسٍ جـــريحٍ
وصـــوتٍ قـــدْ تعـــثَّـــرَ بالملام
فـــمـــا أدري، وفي قلبي هواها
أهذا طبـــعُـــهَـــا عند الخِـــصَـــام؟
تُقَـــرِّبُني إليـــهـــا ثم تنأى
وأشـــلائي مـــبـــعـــثَـــرةٌ أمـــامي

****

(*) أغاريد الحب: ج١/١٦٩.

زيف(*)

أين أيامُ الهـــــوى تُنْصِـــــفُني
بعـــدمَـــا انْزاحَ عن الوجـــهِ القنِاعْ
ورمَـــتني لوعـــةً أكـــتُـــمُـــهـــا
والأسَى يُبْـــحِـــرُ من غـــيـــرِ شـــراع
هـتفَ الـقـلـبُ بـدامـي نـبـــــضِـــــهِ
أدركِـــيني.. أنقـــذيني.. من ضـــيـــاع
ســـــخِـــــرَتْ مِن أدمـــــعي قـــائلةً
هـكـذا الـدنيـــــــا.. لـقـــــــاءٌ ووداع

****

(*) أغاريد الحب: ج١/١٧٥.

امرأة مرآتها الشوق(*)

أنَا امْـــرأةٌ تهـــوى، تحبُّ، وتعـــشقُ
وملـهِـــمَـــةٌ، في قلبـــهـــا أنتَ تخـــفُقُ
أنَا امْـــرأةٌ تهـــفـــو إليك وتنتَـــقي
بِلَهـــفَـــتِـــهـــا عطرًا به تتـــأنَّق
أنَا امْـــرأةٌ مـــرآتهـــا الشَّـــوقُ كلَّمـــا
رأيتُكَ، أنسى أنني فـــيكَ أُعـــشَق
أنَا امْـرأةٌ أحـلامُـهـا أنتَ، حـسـبُـهـا
بحـبِّكَ، حـتى الشـمسُ للكونِ تُشـرق
تعـــودتُ إذْ ألقـــاكَ أحـــملُ وردةً
شـذاها اشـتـيـاقٌ لحظةَ الصَّـمتِ تنطق
يشعُّ الهـوى من مُـقلتـيكَ تلهُّـفًـا
بِشَـــلاّلِهِ روحي بروحكَ تَغـــرَق
تَلقَّـفني الأمـواجُ، يحـملني الصَّـدَى
حـنـيـنًـا، وقـلـبـي فـي هـواكَ يُـحَـلِّـق
ونرتشفُ الذكـرى، أُحـسُّكَ مـثلمـا
تحسُّ بـأني وردةً فـــيكَ تَعْـــبَق
نذوبُ خـيـالاً في خـيـالٍ ونلتـقي
على أملِ اللُّقْـيـا بهـا الحلمُ يَصْـدُق

****

(*) أغاريد الحب: ج١/١٩٣.

امرأة من حب(*)

أخـشَى عليـهـا مِن الآهاتِ تُشْـقِـيـهـا
أكـفكِفُ الدمعَ خـوفَ الدمعِ يُبكِيـهـا
أخـشَى عليـهـا من الأنفـاس تُوقظُهَـا
مـخـافـةَ البـردِ في جَـفني أُغطِّيـهـا
أخـشَى عليـهـا من الأحـلام تسـرقُـهـا
مني، فـأُرسلُ طيـفي كي يُناجـيـهـا
أحبُّ فـيـهـا عـيـونَ الليلِ مُـبْـحـرَةً
بلهـفـةٍ تتـهـادَى في مـآقـيـهـا
أحبُّ فـيـهـا شـمـوسَ الكون مـشـرقـةً
بين الشِّـفـاهِ، وقـد ألقتْ مَـراسِـيـهـا
أحبُّ فـيـهـا جـبـالَ الخـوفِ شـاهقـةً
والقلبُ في كـبـريـاءِ التَّـوقِ يُدنيـهـا
فَـأوقظُ الذكـريـاتِ الصَّـمتَ أُمطِرُهـا
شـوقَ اشـتـيـاقٍ، بأحـداقي أُسَـاقِـيـهـا
فـأرشفُ الشّـهَـدَ ممزوجًـا سـلافـتُـهُ
بالعطرِ يعـبقُ في أحلى أمـانيـهـا
وأرتجـي الـغـدَ إبـطـاءً فـلَـيْـلَـتُـنـا
من الحنين سـريـعَـاتٌ ثوانيـهـا
أُحـبُّـهـا فـهْيَ روحي وهْيَ مُلهِـمَـتِي
إنْ قلتُ شـعـرًا فـشـعـري كلُّهُ فـيـهـا

****

(*) أغاريد الحب: ج١/٢٠٥.

كبرياء امرأة(*)

قــولي بسُــخــريَةٍ كــفَــاكَ تسلّطًا
إنْ أنــتَ آدمُ إنــنــي حـــــــــــواءُ
إيـاكَ تجـلِـدُ بـالـفـــــــــراقِ أنـوثـتـي
فــالكبــرياءُ بأدمــعي اســتــهــزاء
إيّاكَ تَصــــفَــــعُني وتركعُ نادمًـــا
لستُ التي من طبــعِــهــا اســتــجــداء
فَــأَنا التي تأبَى الأنينَ جــروحُــهَــا
دَعْني فنَزْفُ الــمُــــقلَتْينِ دمــــاء
دعني أنا امــرأةٌ يمزِّقُــهــا الأسَى
والذكــرياتُ بخــافــقي أشــلاء
أولــســتَ مــن بــاعَ الــودادَ أذاقــنــي
مُــرَّ العــذابِ، به اكــتــوتْ أحــشــاءُ؟
أو لستَ أولَ من أنادي باســمــهِ
وإذا ظمــــئتُ فــــأنتَ أنتَ الماء؟
أتُراكَ تَهْــذِي إذ همــسْتَ بأنني
في مُــقْلَتــيْكَ تلهُّفٌ ووفــاء
وبأنــني حلــمٌ أردتَ بلوغَــهُ
لسعــادتي مــهــمــا أشــاءُ تشــاء

(*) أغاريد الحب: ج١/٢١٩.

وأظـلُّ فـي شـكٍّ قـطـفـتُ يـقـــــــــيـنَـهُ
ولِـمَــا يقــالُ مــســــامــعي صَــمَّــاء
وأظلُّ أرتقـبُ الأصـــــيلَ فـــــمـــــا أرى
إلا أنـا.. مـلءُ الـعـــــــيـــــــونِ بـكـاء

✱✱✱✱

الخضرة والماء والوجه الحسن(*)

حــولَ البــحــيــرةِ ظبــيَــةٌ تتــجــوَّلُ
لجــمــالِهَــا ثَمِلَ (الـهــوَى والأخطلُ)(١)
سَكْرَى بشـــوقٍ والنَّســـائمُ عطرُها
منـهـــا تدفَّقَ بالشُّـــمـــولِ الجـــدول
فـــإذا تلفَّـــتَتِ الكُرومُ تعـــتَّـــقتْ
فكأنما خـــمـــرٌ بهـــا تتَـــحـــوَّل
وإذا تضـــاحكَتِ الورودُ تراقـــصَتْ
وتفـــتَّـــحتْ أكـــمـــامُـــهـــا إذْ تُقْـبل
«ليـمـانُ»(٢) فـوقَ ضِـفـافكِ الليلُ ارتمَى
وهـفَـــــا إليكِ من الرِّياض البلبل
«ليـمـانُ»... حـسناءُ البـحـيـرةِ ليـتَـهـا
بشَـذا صَـبَـا (نجْـدٍ) إلينا تُحـمَل
فـــدنوتُ منهـــا والعـــيـــونُ كـــأنهـــا
قـــمـــرانِ في داجي الدُّجى تتظلَّل
ورجـــعتُ منهـــا والشـــفـــاهُ جـــداولٌ
برحـيـقِـهـا انسكبَ الحـبـيبُ الأول
ودنـــوتُ، ثـــم دنـــوتُ دونَ تمـــنُّـــعٍ
وإذا الربيعُ بحـــسنِهـــا يتـــمَـــثَّل

(*) أغاريد الحب، ج ١، ص ٢٤٠.
(١) إشارة إلى الشاعر الأخطل الصغير وديوانه الهوى والشباب.
(٢) بحيرة في جنيف.

وإذا الحنانُ من الحنينِ تُريقُهُ
شفتانِ عُتِّقتَا بشهدٍ يثملُ
وإذا الوجودُ من السَّعادةِ شمسُهُ
بدمِ الغروبِ وسحْرِها تتجَمَّل
يا شاعرَ «الإبحارِ»[٣] والشِّعرُ انتشَى
إصدَحْ برائعةٍ بها نتغزَّل
وأدِرْ كؤوسَ الشِّعرِ غرقَى نشوَةٍ
فمِنَ الفؤادِ لها المكانُ الأمثَل

✱✱✱✱

(٣) إشارة إلى الشاعر السعودي محمد الفهد العيسى صاحب ديوان (الإبحار في ليل الشجن).

العيد(*)

في عـيـدِنا، بهـوَاكِ والذِّكـرَى انتَـشـيتْ
ومن السَّـعـادةِ من دمـوعي مـا ارتوَيتْ
وعـــــزاءُ قلبي أنـني لـمّـــــا أزلْ
أشـدو وشِـعـري قـد سَـمـا في كلِّ بيت
أهفـــو إليكِ ظلَلْتُ أســـتَـــبِقُ الخُطَى
لم أدرِ مـــا طعمُ الهـــوى حـــتى بكيت
فـتَـرفَّـقي، في عـيـدنا الظمـأُ ارتوَى
وأنا من الحِـرمـان بالشَّـوق اكـتَـويت
هلاّ تذكَّـــرْتِ اللقـــاءَ بصُـــدفَـــةٍ
إن كـان قلبُكِ قـد نسي أنا مـا نَسـيت
كـان الحـديثُ قـصـائدًا، بعـبـيـرِها
ثملتْ عـيـونٌ عندمـا فـيكِ احْـتَـمـيت
كـــان الحنينُ بمقلَتـــيْكِ جـــداولاً
والصَّـمتُ في شـفـتـيكِ أحلى مـا رأيت
لم ندرِ والسـاعـاتُ مـسـرعـةُ الخُطَى
أنَّ الهـوَى فـيكِ انتـشَى حينَ انْتَـشـيت

****

(*) أغاريد الحب، ج١، ص٢٤٣.

حبيبتي(*)

قــد كنتِ تلقِــينَنِي بالشَّــوقِ ضــاحكةً
والـيــومَ صــامــتــةٌ تُبــدينَ هِجْــرانا
ترفَّـــقِي بمُحبٍّ كلَّمـــا اقْـــتـــربتْ
عـــيناك منه ارتـوَى، وارتدَّ ظمـــآنا
بالأمسِ مُلهِـــمَـــتي فـي كلِّ ثانيـــةٍ
لـنا لقـــاءٌ فـــمـــا يَدريهِ إلاَّنا
فــهل تناســيتِ وعــدًا أن نكونَ مــعًــا
نذوبُ، نغـــرقُ في آهاتِ نجـــوانا
يُصَـــفِّقُ الغـــدُ نشـــوانًا ويُمْطِرُنا
عندَ الأصـــيلِ حنينًا فـــيـــه يلقـــانا
تغـرِّدُ الطيـرُ في أعـشـاشِـهـا فـرحًـا
وينتـــشي الحبُّ من شـــوقٍ لمرآنا
أضمُّ كـــفَّـــيكِ شطآنًا تســـافـــرُ بي
نحـــو الـمَـدَى، والـهـــوَى يروي حَكَايانا
أذوبُ فـــيكِ وفي عـــينيَّ وشـــوشـــةٌ
حـبـيـبـتي .. أقـبِلي سَكْرَى بذكْـرَانا
ضُـــمِّي إليكِ فـــؤادًا نابضًـــا، أمـــلاً
أن يلتـــقـــيكِ كـــمـــا تهـــوينَ، ولْهَـــانا

(*) أغاريد الحب: ج١/٢٤٩.

لا تذرفي الدمعَ من خـــوفٍ، غـــداةَ غـــدٍ
روحي تُسَـــاقـــيكِ شـــهـــدَ الشَّـــوقِ ألوانا
نطوي الليـــالي مُـــضـــيـــئـــاتٍ بفـــرْحَـــتنا
أنا وأنتِ مـــــعًـــــا، والحبُّ يرعـــــانا

✱✱✱✱

أين أنتَ؟(*)

كـــانتْ على هُدْبِ الجُـــفـــونِ تنامُ
والقلبُ فـــيـــه - من الحنينِ - ضِـــرَامُ
كـــانت تقـــهـــقِـــهُ إنْ رأتني صُـــدفـــةً
وتـغـــــارُ من أحـــــلامِنا الأحـــــلام
كـــانت تُوشـــوشُ أين أنتَ؟ وتخـــتـــفي
وعلـى الطريقِ من الزِّحـــــامِ زِحـــــام
فـأضـيعُ منهـا، أسـتـجـيـرُ بصـوتِهـا
وبشـــوقِ عـــينيـــهـــا ينوحُ هيـــام
وتطلُّ من بين الوجـــوهِ، أضـــمُّـــهـــا
فَـــــرَحًـــــا تنوءُ بحَـــــمْلِهِ الأيام
أعْـــدُو، وقلبي قـــد تناثرَ نبـــضُـــهُ
أَعَـلَـى المحـبِّ إذا أحَـبَّ مَـــــــــلام؟
كـــانتْ على هَدْبِ الجُـــفـــونِ تُريحُني
وعـــيـــونُـهـــا في مُـــقـلَتيَّ تنام

****

(*) أغاريد الحب: ج١/٢٦٢.

إلى أن نلتقي(*)

لِمَ الوداعُ وهذا الحبُّ يجـــمـــعُنا
والصَّمتُ في لغةِ العُشَّاقِ أسرارُ؟
يا ربةَ الحُسْنِ كم في دمعها غرقتْ
عيناي ما صَدحتْ بالآهِ قيثَار
يا لهفةَ العشقِ، عمرَ العمرِ كلَّ غدي
لا تنطِقي الصَّمتَ، ملءُ النفسِ إعصار
بريقُ عينيكِ من شوقٍ يلاحِقُني
فيهِ استحمَّتْ بليلِ الليلِ عِشْتار
آهاتُكِ الحلوةُ الأنفاسِ تَلفَحُني
وأنتِ ليلٌ تهادتْ فيه أقمَار
أهواكِ للمرةِ الخمسينَ يا أملاً
به تغرِّدُ فوق الغصنِ أطيار
لولاكِ مُلْهِمَتي أبحرتُ عن زمنٍ
يشقَى إذا ارتعشتْ بالحبِّ أفكار
كم أنتِ قاسيةٌ، إذْ قلتِ ملءَ فمٍ
دعني فإنكَ للأعذارِ أعذار
كم أنتِ قاسيةٌ، فيمَ الوداعُ وقدْ
ضاقتْ بكلِّ ثواني العمرِ أقْدَار
كم أنتِ قاسيةٌ والوجَدُ أسكبُهُ
تَلَهُفًا يتغنَّى فيه بَشَّار

(*) أغاريد الحب: ج٢/٨٩.

تفـيَّـئي همـسـاتِ الشـوقِ، وانْهـمِـري
شـــلالَ عـــشقٍ ليطوي الليلَ سُـــمَّـــار
أهواكِ واحـــةَ أشـــواقٍ يحـــيطُ بهـــا
ســـربُ الطيـــورِ، وحـــولَ النبعِ نوَّار
أهواكِ ضـــحكةَ فـــجـــرٍ في نســـائمِـــهِ
تراقص الشـــمس، بالخـــدَّينِ أنهـــار
ترفـــقي بســـجينِ الخـــوفِ، والتَـــحِـــفي
قـــصـــائدًا من رفـــيقِ العـــمـــرِ تذكـــار
حـبـيـبـتي يا أُخـيْتَ الشـهـدِ أنقَـذَني
من الضَّـــيـــاعِ إلى دنيـــاكِ إصـــرار
لا تطلبي الصَّـفحَ بعـد اليـومِ مُلهِـمَـتي
هل بيننا بعـــدَ هذا الحبِّ أســـوار؟

✱✱✱✱

تمرُّد(*)

أنا لستُ جـــاريةً لأمـــرِكَ تخـــضَعُ
أو طفلـةً، بـهـــديـةٍ قـــدْ تُخـــدَعُ
أنـا كـــبـــريـاءُ أنوثةٍ، بركـــانُهُ
بجـــوانح امـــرأةٍ، بنبـــضي يُسْـــمَع
أنا صـــرخـــةُ العـــذراءِ كُـــمِّمَ ثغـــرُها
أنا عـــصفُ إعـــصـــارٍ وجـــرحٌ يُوجِع
أنا لا أخـــافُ من السِّـــيـــاطِ لأنني
أيقـنتُ أنك خـــوفَ ظلِّكَ تفـــزَع
أنا كـبـــريـاءُ الحبِّ، أمـــتـــشوقُ الهـــوَى
وجَـــعًـــا، به صـــمـــتي لزيفِكَ يصـــفَع
أنا مـــا عـــرفتُ الحبَّ إلا عندمـــا
أسكتُّ نبـــضًـــا بالأسَى يتَـــوجَّع
أنا لستُ ســـاذجـــةً أصـــدِّقُ دمـــعـــةً
مـــلأى بأشـــواقٍ لهـــا تتَـــصنَّع
إرحلْ، ســـئـــمـــتُكَ قـــاتلي، فـــأنا التي
في كلِّ ثانيـــةٍ بعـــمـــري أُفْـــجَع

****

(*) أغاريد الحب: ج٢/٩٥.

انتظار(*)

أينَ التي أشـــعلتْ في القلب أشْـــجَـــانا
وأطفـــــأتْ بلَظَى الأنفـــــاسِ نيـــــرانا
أين النّدامَى وأين الكأسُ مُـــتْـــرَعـــةٌ؟
بأمنيـــــاتٍ تُدغـــدِغُـــــهُنَّ ذِكـــــرانا
هلاّ أعـــدتِ إلى الأيام بهـــجـــتَـــهـــا
فـــألتَـــقِـــيكِ وقـــدْ جُنَّتْ حـــمـــيَّـــانا
وألتَـــــقـــــيكِ وفي عـــــينيَّ أغنيـــــةٌ
يذيبُ فـــيـــهـــا الـهـوى أســـرارَ نجـوانا
فـــأنثـــرُ العُـــمْـــرَ أفـــراحًـــا دقـــائقـــهُ
تدفَّـــقتْ لـهـــفـــةً بالتَّـــوقِ تلْقَـــانا
فـــأرشفُ الذكـــرياتِ الوجـــدَ مِن ألمٍ
لألتـــقـــيكِ غـــريقَ الشَّـــوقِ ظمـــآنا
حـــبـــيـــبـــتي، أمنيـــاتُ الأمس أذكُـــرُها
بحْـــرَ اشـــتـــيـــاقٍ، وفي عـــينيكِ نســـيـــانا
أألتـــقـــيكِ بيـــومِ العـــيـــدِ مُلهِـــمَـــتي؟
لأشـــربَ الحبَّ من عـــينيكِ غُـــفْـــرانا
يا نبضَ قلبي.. أنا المشـــتـــاقُ أحـــسَـــبُني
أخـــــــشَى عليكِ من الأيـام سُلْوَانا
زرعتُ حـــــبَّكِ في صـــــدري، أنادِمُـــــهُ
بذكـــــرياتٍ تُسَـــــاقي القلبَ تِحْنَانا

****

(*) أغاريد الحب: ج٢/١٠١.

الحسناء والحب(*)

أبحَرتُ في مقلَتَيْها دونَ أشرعةٍ
لا أُحسنُ العومَ والمجدافُ مفقودُ
كأنها بارتعاشِ الجَفنِ عاشقةٌ
إن قلتُ: أهواكِ، قالت: أنتَ محسود
بمِسمَعيَّ تُذيبُ الشوقَ تهمسُهُ
لكنَّ قلبي عن الأشواقِ مَوصُود
سئمتُ كلَّ أغانِي الحبِّ قلتُ لها:
مغرورةٌ أنتِ؟ أم بالطَّرفِ تهديد
تضَاحكتْ خِلتُ أنَّ الشمسَ مشرقةٌ
بين الشِّفاهِ، وفي الأحداقِ تغريد
قالت: جمالُ عيوني كيف توصفُهُ؟
فقلتُ: ليلٌ بخيطِ الفجرِ معقود
قالتْ: وشَعرِي إذا ما الريحُ داعبَهُ؟
فقلتُ: كالتِّبرِ عند الناسِ معبود
قالت: وهمسي إذا ما الشوقُ أحرقني؟
فقلتُ: دفءٌ مِن الأنفاسِ مولود
قالت: وصمتي وفي عينيَّ قد نطَقتْ
أنوثتي؟ قلتُ: وعْدٌ للهوى عيد
قالت: لقد قلتَ ما في النفس مثلَهمُ
فأنتَ تعشقُ جسمًا دونهُ بِيْد

(*) جاءت هذه القصيدة بوحي من الشيخ سالم صباح السالم الصباح، أغاريد الحب ج٢/١١٣.

أهواكَ تَعْـــشَـــقُنِي روحًـــا يلذُّ لهـــا
أنْ تســـمعَ الشـــوقَ، بالأنفـــاسِ تنهـــيـــد
فلستُ صَـــيْـــدًا بأشـــعـــارٍ تطاردُهُ
إرحلْ، فـــأنتَ لِـمَـــا قـــدْ جـــئتَ مـــردود

✱✱✱✱

قصيدة رثاء شاعر الشباب أحمد رامي(*)

بكَتِ القلوبُ من الفراقِ بلوعَةٍ
والنيلُ والأهرامُ والشُّعراءُ
مُقَلُ القصائدِ والبلابلُ والهوَى
- في فَقْدِ أحمدَ - بالشَّقاءِ سَواءُ
ظمِئتْ إليكَ من الفراق مجالسٌ
وجداولٌ وشواطئٌ وهواء
النيلُ يرتقِبُ النُّجومَ كأنهُ
صَبٌّ لفقدكَ غِيضَ فيه الماء
والذكرياتُ تساءلتْ هل بالدُّجَى
قمرٌ سِواكَ يشعُّ منه ضياء؟
يا ابنَ الكنانةِ إنَّ شِعركَ رحمةٌ
للعاشقينَ وللخَليِّ شِفاء
أسْمَعْتَ مَنْ صَمَمٌ به، فإذا الهوَى
في مِسمَعَيْهِ من الحنينِ نداء
في كلِّ قافيةٍ شَدَوْتَ بهمسةٍ
- رقَّ الحبيبُ - وبالشِّفاهِ رجاء
وبكلِّ أغنيةٍ أضَفْتَ برِقَّةٍ
معنًى جديدًا للغناءِ ثراء
بكَ «كوكبُ الشرقِ» الظلامَ تُضيؤهُ
فَخْرٌ بأنكَ للغناءِ غنَاء

(*) أغاريد الحب: ج٢/١٩٤.

فــإذا شَــدَتْ رقَّ النســيمُ لصــوتِهــا
دونَ الأنـام بمـقـلـتـــــــــيكَ بـكـاء
خـمـســون عـامًـا والجـوانحُ تصْطَلي
بالـهــجــرِ شــوقٌ باللقــاءِ شِــفَــاء
تشكو الـهـوَى فـتـصـيبُ من نارِ الجَـوَى
لـهــبًــا تئنُّ لوهجِــهِ الأحــشــاء
لـهـفي عليكَ وقـدْ ســمـعتَ بنَعْـيِـهـا
قَــدَرٌ عِــتَــابُكَ للحــبــيبِ رثاء
فـي كلِّ قـلـبٍ من بـكـائكَ لـوعـــــةٌ
المـوتُ حقٌّ والـفـــراقُ قـــضـــاء
فـتـبـعـتَـهـا ترجـو اللقـاءَ بلـهـفـةٍ
وعـــــزاؤنا أنّ الخـلـودَ جـــــزاء
فــتــرَى الكواكبَ بالسَّــمــاء تحــاورتْ
فــتــبــسَّــمَتْ لحــديثِــهــا الجَــوزاء
الروحُ تَعْــرُجُ للسَّــمــاءِ كــأنهــا
مَلَكٌ تُســـابِقُ خطوَهُ الأضـــواء
فــاســتــقــبلتكَ الصَّــافناتُ وبالثــرَى
جــســدٌ عليــه من الوقــارِ بهــاء

****

المطلّقة(*)

فِـــيمَ الذهولُ وفـــيمَ الدمعُ تسكبُـــهُ
عـــيناكِ قـــالتْ طلاقٌ هيَّجَ الوجَـــعَـــا
تحـــرَّكَتْ كلمـــاتٌ لستُ أفـــهَـــمُـــهَـــا
صـــرختُ رَباهُ بالأحـــشـــاءِ مـــا زرعـــا
عليَّ أنتِ حَـــرامٌ مـــثلَ مُـــرْضِـــعَـــتي
فـــغَـــادري الدارَ إثرَ البـــدرِ إنْ طلعـــا
يَمَـــمْتُ وجـــهيَ للمـــجـــهـــولِ أســـألُهُ
أين الوفـــاءُ وقـــد قـــاسَـــمـــتُـــهُ الهلعـــا
قـاسـمـتُـهُ الحـزنَ من شـوقٍ لتضـحـيـةٍ
أمَـــا اقْـــشَـــعـــرَّ له جـــسمٌ بما وقَـــعـــا
فكيف أخـــــرجُ من بيتٍ قـــــواعـــــدُهُ
أرســـيـــتُـــهـــا يومَ ذقنا البـــؤسَ والجَـــزَعـــا
ويومَ أنْ رقـــــصتْ بالطَّرفِ عَـــــبْـــــرتُهُ
وبالمـآقي أنينُ القلبِ قـــــد فَـــــزَعـــــا
ضَـــمَـــمْـــتُـــهُ بحنانِ الأمِّ فـــارتَسَـــمتْ
بثـــغـــرِهِ بســـمـــةٌ كـــالطفل إنْ شَـــبِـــعـــا
فـــاغْـــرَورقتْ بدمـــوعِ الحبِّ مـــقلتُـــهُ
وقـــال من أجلِ عـــينيكِ الهـــوَى رَكَـــعـــا

(*) أغاريد الحب: ج٢/١٩٩.

فلستُ أنســـاكِ يا شـــعـــرًا بأغنيـــةٍ
في ثغـــرِ داوودَ لحنًا بالدُّجَى سَطَعـــا
فـــأنتِ للحبِّ نورٌ يُســـتَـــضـــاءُ به
وأنتِ للقلب نبضٌ للوفـــــــاء رعَى
فكيف باع الهـوَى من بعـدِ مـا اتَّسـعَتْ
لـهُ المآقي فـــــينسَى مَن به قَنَعـــــا
لكنهُ الطيشُ قـــد أعـــمَى بصـــيـــرَتَهُ
كـــأنني دمـــيـــةٌ في كَـــســـرِها برعـــا
رباهُ طلَّقَنِي من غـــيـــرِ مـــا ســـبَبٍ
فكنْ إلهي له خَـــصْـــمًـــا بما صنعـــا

****

كويت الحب(*)

صـــبـــرًا كـــويتَ الحبِّ، فـــالأشـــرارُ
مـــهـــمـــا تمادَوْا بالعـــيـــونِ صِـــغـــارُ
صـــبـــرًا كـــويتَ الخـــيـــرِ، في إيماننا
- بـالـنـائـبـــــاتِ - أعـــــزةُ أحـــــرار
صـــبـــرًا كـــويتَ المجـــدِ، نمتَـــشِقُ الرَّدَى
لا تحـــزني، فـــيكِ الجـــمـــيـعُ كِـــبـــار
صـــبـــرًا كـــويتَ الأمسِ والغـــدِ إننا
في قـــبـــضَـــتـــيكِ مـــهـندٌ بَتَّـــار
هيَّـــا اضْـــربي عنقَ الذين توهَّمُـــوا
أنَّ الـكـويتَ بحـــــقـــــدِهِمْ تنهـــــار
«الجـــابريَّةُ» رمـــزُ مـــجـــدٍ مُـــشْـــرقٍ
بدمِ الشـــهـــيـــدِ إلى الفـــخَـــار فَـــخَـــار
لا لـن نُطـأطِئَ لـلبُـــــغـــــاةِ رؤوسَـنـا
الثـــــأرُ يصـــــرخُ يـا كـــويتُ الثَّـــار

****

(*) القصيدة بمناسبة خطف الطائرة الجابرية في رمضان سنة ١٤٠٩هـ، أغاريد الحب: ٢/٢٢٩.

يا طفل الحجارة ما أروعك(*)

تبلَّدَ الحسُّ، والأشـــلاءُ، تنتـــثـــرُ
فـــأيقنَ العـــدلُ أنَّ الظلمَ منتـــصـــرُ
وصـــاحَ في عـــتـــمـــةِ الليلِ المريضِ دمٌ
إني ملَلتُ نقـــاشًـــا ملَّهُ السَّـــهـــر
يا مـوتُ زُرْ، فـجـبـالُ الخـوفِ قـد سـقَطتْ
من شـاهقٍ ضـجَّ في أرحـامِـهـا الحـجـر
توسَّـــدَ الطفلُ مِن عـــشـقٍ حـــجـــارتَهُ
يرمي بهـــا الزيفَ باسمِ اللهِ تنفـــجـــر
يُطاردُ الخـــوفَ مَـــزهوًا بنـخـــوَتِهِ
يواجـــهُ الموتَ والتـــاريخُ يعـــتـــذر
لا يعـــرفُ الشُّـــهـــرةَ، المقـــلاعُ في يدهِ
يمشي على الشمسِ، منه الشمسُ تنصـهر
يـا أيهـــا البطلُ الصَّـــادي إلى وطنٍ
واللـهِ إنَّكَ ســـيـفُ اللـهِ والقَـــدَر

****

(*) أغاريد الحب، ج٢، ص ٢٤٦.

بعدما انزاح عن الوجه القناع(*)

قَـــــــتلـوا، ثـم تمادَوْا بـالـدَّمـــــــارِ
زرعـــوا الذعـــرَ بأحـــداقِ الصِّـــغـــارِ
ضِـــحكَةُ الـفـــجـــرِ بكاءٌ دونَ دمعٍ
منعـــوا عن أعـــيُنـي شـــمسَ النَّهـــار
بكويتِ الخـــيـــرِ لن يبـــقـــوا طويلا
سُنَّةُ التـــاريخِ إســـقـــاطُ التَّـــتَـــار
نمتطي المجـدَ خِـفـافًـا حـيثُ شـئنا
كـي يرانـا الموتُ نـزهـو بـالـفَـــــخَـــــار
قـــــاتِلـوهـمْ دون خـــــوفٍ، أطردوهـمْ
إنَّ يومَ النصـــرِ في صِـــدقِ القَـــرار
ازحَـفُـوا كـالنارِ، كـالإعـصـارِ، هُبُّـوا
لـقِـــــتَـــــالِ الـزيـفِ مـن دارٍ لـدار
طهِّـــروا الأرضَ من الطاغـــوتِ نحـــيـــا
أبدَ الدَّهـرِ كِـــرامًـــا دونَ عَـــار
أمـــرُنا شـــورى، يُضـيءُ الليلَ فـــينا
واجِـــهُـــوهـمْ لِيَلوذوا بـالفِـــرَار
طـهِّـــروا الأرضَ مـن الطـاغـــوتِ إنّـا
أمّـــةٌ مـــوعـــودةٌ بـالانتـــصـــار

(*) نشرت بجريدة الجزيرة السعودية في العدد رقم ٦٥٣٥ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢٠م، وانظر أغاريد الحب (قاتلت بالشعر): ج٣/ ٣٧.

إنَّ وعـــــدَ اللـهِ حـقٌّ، لا تُبـــــالـوا
بوعـــيـــدٍ كـــاذبٍ أو باعْـــتـــذار
وَأدَوا الحُلْمَ الذي فـــيـــه انتـــصـــرْنا
أوصَـــدُوا الأبوابَ في وجـــهِ الحِـــوار
هل طريقُ القـــدسِ في تشـــريدِ شـــعبٍ
عـــربيٍّ يرتجي حُـــسْنَ الجِـــوار؟
هل طريقُ القـــدسِ قـــد صـــار جنوبًا
أَمْ هيَ الشَّـــهـــقـــةُ قـــبلَ الانتـــحـــار؟!
إنَّ بيتَ اللـهِ في أيدي الغَـــيـــارَى
ورثوا المجـــدَ كِـــبـــارًا من كِـــبـــار
إن بيتَ الله في حِـــصْنٍ حـــصـــينٍ
آمنٍ بالله من غـــدرِ التَّـــتـــار
كلَّنا يســـألُ صَـــدَّامًـــا تُرى مَنْ
أطعمَ النارَ وقـــود الانفـــجـــار؟!
أولستَ الآنَ يا صـــــدَّامُ فـــأرًا
خِـــشـــيَـــةَ الموتِ مُـــصـــابًا بالدُّوَار
أيهـــا الجـــاحـــدُ أفـــضـــالَ بلادي
ارتقبْ منّا صنوفَ الإحْـــتِـــقـــار
ارتقبْ خنجـــرَ التـــاريخِ حَـــرفًـــا
ســـوفَ يُدمـــيكَ بأصـــداءِ اقـــتـــداري
قـــبل أن تلفُظَ أنفـــاسَكَ، مـــهـــلاً
ســـوفَ تلقى الموتَ رجـــمًـــا بالجِـــمَـــار
قـــبلَ أن تلفُظَ أنفـــاسَكَ رعـــبًـــا
أنتَ بالنار ترى جَـــورَ التَّـــتـــار

****

عائد(*)

عـــــائدٌ رُغْمَ الأعـــــادي للكويتْ
لا أخـــــافُ الموتَ، للثـــــأرِ أتيتْ
عـــائدٌ تســـبِـقُني أمـــجـــادُ عِـزِّي
لأرى الفـــرحـــةَ عَـــمَّتْ كلَّ بيت
عـــــائدٌ رُغْمَ الأعـــــادي للكويتْ
أيهـــا القـــاتلُ تبـــغي مـــصـــرعي؟
ســـوفَ ألقـــاكَ وروحـي مِـــدْفَـــعي
السُّـــعـــــوديُّ مِن الحبِّ مـــعـي
دارُهُ داري، أخٌ، فـــيـــه احْـــتَـــمَـــيت
عـــــائدٌ رُغْمَ الأعـــــادي للكويت
أبشـــري أمـــاهُ بالنصـــر الكبـــيـــرْ
عـــائدٌ يســـبـــقني قلبُ الأمـــيـــر
«ســـارةُ» الطُّهـــرِ مع الرَّكْبِ تســـيـــرْ
أشـــرقَ الفـــجـــرُ وبالسَّـــعـــدِ الْتَـــقـــيت
عـــــائدٌ رغم الأعـــــادي للكويتْ

****

(*) نشرت بجريدة الجزيرة السعودية بالعدد ٦٦٨٦ بتاريخ ١٩٩١/١/١٨، والقصيدة في الجزء الثالث من ديوان الشايجي أغاريد الحب، وعنوانه «قاتلت بالشعر» ص ٧٣.

فرحة العودة(*)

كـــويتُ يا مطرًا يَظْمَـــا ليَـــروينا
عـــادتْ وفي هُدْبِ جَـــفْنيـــهـــا تُغَطينا
عـــادتْ كَلؤلؤةٍ في عـــشـــقنا اتَّشَـــحتْ
نَبْضَ القلوب لهَـــا امْـــتَـــدَّت أيادينا
عـــادتْ وأحـــداقُنَا عطشَى لضِـــحكتِـــهـــا
لدفـــئـــهـــا وهْيَ تغـــفـــو في مَـــآقـــينا
عـــادتْ وفي وجـــهـــهـــا التـــاريخُ يكتُـــبُنا
نصـــرًا له اندحَـــرَتْ أعـــتَى أعـــادينا
عـــادتْ فـــأبصـــرتُ من شـــوقٍ تلهُّـــفَـــهـــا
وقـــد تخـــصَّـــرتِ البُـــشـــرَى أمـــانينا
عـــــادَتْ تنـادي علـينـا فـي تـودُّدِهـا
وتغـــرسُ الحبَّ ينمـــو من تآخـــينا
عـــادتْ لتـــســـعـــدَ فـــينا والـمَـدى فَـرِحٌ
نُقـــــبِّلُ الأرضَ والدنيـــــا تُـهَـنِّـينا
عادتْ كشمس الضُّحى، فاغرورقَتْ مُقَلٌ
بالدمع حين ارتوى بالنَّصـــرِ صَـــادِينا
يا أيهـــا الشِّـــعـــرُ سَطِّرْ أننا مُـــهَجٌ
نذودُ عن بعـــــضنا واللهُ راعـــــينا

(*) نشرت بجريدة الجزيرة السعودية في العدد ٦٧٣١ بتاريخ ١٩٩١/٣/٣م، وانظر أغاريد الحب (قاتلت بالشعر): ج٣/٧٧.

شكرًا أبا فـــيـــصلٍ يا فـــخـــرَ أمَّـــتِنا
يا أيُّهـــا البطل الراعي الحِـمَى فِـــينا[1]
شكرًا أبا فـــيـــصلٍ والفـــتنةُ انطفَـــأتْ
بـثـــــــــاقـبِ الـرأي عَـمَّ الأمـنُ وادينـا
شكرًا أبا فـــيـــصلٍ والجـــارُ تعـــضـــدُهُ
لبَّـــيْتَ صـــــرخـــــةَ ثكْلَى مـن أهـالينا
هـذي الـكويتُ إلـى الأبـنـاء عـــــــائـدةٌ
وجـــابرُ الخـــيـــر للعليـــاءِ حَـــادينا
شكرًا أبا فـــيـــصلٍ فـــاللهُ حـــافظُنا
إذا اتَّحـــــدْنا وكلُّ قـــــال آمِـــــينا

✱✱✱✱

(١) أبا فيصل: خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله).

لكل امرئ من دهره ما تعودا(*)

سـؤالٌ يجـوبُ عُـبـابَ السـمـاءْ
تُرى من أضـاعَ وفـاءَ الوفـاءْ؟
ومَـن أيـقـظَ الحُـلـمَ مـن حُـلْـمِـهِ
وأدنى الرحـيلَ لعُـمـرِ الشَّـقـاء
ومَن أوجـعَ الشِّـعـر حـتى بكى
ولاذَ بصـمـتٍ كلَيلِ الشِّـتـاء
وأرحـلُ، والأمسُ قـد راعَـهُ
من الحُـزنِ صـوتُ احـتـضـارِ المساء
تـلـفَّـتَ قـلـبـي، كـأنِّـي بـهِ
بعـيـنـيَّ يبكي أسى الكبـرياء
وأنـفـضُ عـنِّـي غـبـارَ الخُطى
وصـوتي جـريحُ احـتـراقِ الرَّجـاء
وأسـقُـطُ، والموتُ فـي جـسـدي
بقـايا أنـينٍ بكى فـي خـفـاء
وأهربُ منِّي وعـمـري اشـتكى
– من اليَـأس – جُـرْحَ أذى الأوفـيـاء
فـأغـرقُ فـي بحـر نَـزْفِ الأسَى
أضـمُّ المدى قـطرةً من ضـيـاء
وأعـدو إلى شـاطـىءٍ مُـورقٍ
بومـضِ السَّنا، مُـبـحـرٍ بالإباء

(*) أغاريد الحب، قاتلت بالشعر: ج٣، ص ٨٧.

أرى ضِـــــحكةَ الموجِ فـي أدمُـــــعي
رفـــــيفَ نـهـــــارٍ عَـــــصِيِّ البُكاء
وأدنـو إلـى واحـــــــةٍ ظلُّـهـــــــا
ظليلٌ، تلوحُ كـــوجـــهِ السَّـــمـــاء
فَـــــــتـــــــدنـو، وأدنـو، تـطـوِّقُنِـي
ليـسـمـــوَ فـينا صـفـاءُ الصَّـفـاء
أفـــــــتـشُ عـنِّي لـعـلَّ غَـــــدي
يُسـابِـقُ ظِلِّـي لأحـلـى لـقـــاء
فـــيـــرتحلُ الخـــوفُ في خـــوفـــهِ
وينقـــشعُ الحـــزنُ كـــيفَ نشـــاء
وينـطـلـقُ الـعـــــدلُ مـن أَسْـــــرِهِ
شـــعـــاعَ ضـــيـــاءٍ يلُفُّ الفـضـــاء
نـعـــودُ، وأمـــالنـا انـهـــمـــرتْ
ربيـــعًـــا شـــذاهُ دمُ الشُّـــهـــداء
نـعـــودُ، وفـــهـــدُ الجـــزيرة قـــد
رعَـى بالـوفـــاءِ كـــويتَ الـوفـــاء
نـعـــــودُ، وفـي جـــــابرٍ كلُّـنـا
يرومُ الـعُـــلا فـي شـــمـــوخِ البناء
نـعـــودُ وصـــدّامُ في ســـجـنـهِ
تُـــطـــاردهُ لـــعْـــنـــةُ الأبـــريـــاء

****

قاتلت بالشعر(*)

دخلت الكويت بعد أن تحررت، وما أن اقتربت من داري حتى كادت خطى الشوق تطير بي من الفرحة لتتابني فرط الحلم برؤيتها مشاعر تغشى من اللهفة وجداني، مستحثة خطى الريح أن تسرع بي نحو داري التي طال اشتياقي لها.

وما أن وصلت حتى تجمد الدم في عروقي، فقد كان الباب مفتوحًا على مصراعيه فتجذرت قدماي في الأرض، فأصبحت أشعر وكأني أمشي وسط رمال متحركة، ودخلت داري فانعقد من هول ما رأيت لساني، وتعثرت الصرخة في الحلقوم، لقد أفرغوا داري من كل شيء، واندفعت نحو غرفة المكتب فإذا الخزانة كسرت وسرقت كل محتوياتها وإذا ببعض القصائد الممزقة والمحترقة تعانق الأرض، وتوسلت إلى الوجدان أن ينهمر ببركان من الشعر أصور به مأساتي بفقد أثمن شيء وهو الجزء الثالث لديوان شعري (أغاريد الحب) الذي كان المؤمل أن أدفع به لمطبعة جريدة الأنباء الكويتية يوم ١٩٩٠/٨/٤م، لكن الوجدان عصاني في الكويت لينهمر شعرًا مقاتلاً في رياض الخير ليعلن للدنيا أن الشعر لا يموت مهما فعل التتار.

دخلتُ داري، رمادُ الشِّعر يصرُخُ بي
أصابعُ الموتِ في أشلاء أنَّاتِي
قصائدُ الحبِّ هل باتتْ بلا وطنٍ
تُلَمْلِمُ الوجَعَ المنسيَّ في ذاتي
وقطرةُ الضَّوْءِ هل رِيْعَتْ كقافيةٍ
تودِّعُ الأمس في حزنِ الغَدِ الآتي؟
وألمحُ الليلَ و«البحرُ الطويلُ» غفَا
على وسادةِ أمواجِ المحيطاتِ(١)

(*) نشرت بجريدة الجزيرة السعودية بالعدد رقم ٦٨١٥ بتاريخ ١٩٩١/٥/٢٧، وجريدة الفجر الجديد الكويتية، أغاريد الحب، قاتلت بالشعر، ج٣، ص ٩١.
(١) البحر الطويل: أحد بحور الشعر.

أُصـغي له ووجُـوهُ الفـجـرِ تَعـثُـرُ بي
تبكي من الخـوفِ والإعـصـارُ مَـرْسَـاتي
دخلتُ داري وقلبي اهتـزَّ من فـرَحِي
سـقطتُ... والشِّـعرُ يسـري فـي المسـامات
أفـقتُ فَـارتاعَتِ الدنيـا، وفي مُـقَلي
تقـرَّحَ الجُـرحُ من وأْدِ الـمـروءات
صـرختُ، والشِّـعـرُ يبكي همَّ غُـربتِـهِ
يعـدو، ليـغـرَقَ في بحْـرِ المسـافـاتِ
أخـذتُ أبحثُ عـني، والخُطى وجعٌ
يُدمي بقلبي شَـذا عُـمْـرِ الـمَـسَـرَّات
دخلتُ داري وأنفـاسي تلاحِـقُني
وفي الزوايا فـصـولٌ من مـعـاناتي
جـثـوتُ أنزفُ والشِّـعـرُ اسـتـحلّ دمي
والروحُ ترقبُ من شـبَّـاكِ مـأسـاتي
لمحتُ «بيتًـا» بجـمـرِ الحـقـدِ مـحـتـرقٌ
يئنُّ والآهُ مَـوّالُ انفـعـالاتي[1]
يا شـعـرُ: نهرُ القـوافي هل سـيـذكـرُني
إنْ مَـرَّ يومًـا بتـيّـارِ ارتِعَـاشـاتي؟
وهل سـيـذكـرُ إنْ مـرَّ المدى بغَـدِي
أنِّي سـفـحتُ على الشُّطآنِ دَمْـعَـاتي
قـاتلتُ بالشِّـعرِ... لم أصـمتْ، وتشـفعُ لي
قـصـائدٌ ترتدي أبهى انتـصـاراتي
إن أحـرقـوا الشِّـعـرَ فـالتـاريخُ يذكـرُ لي
قـاتلتُ في قلمي رمـزَ الخـيـانات

****

(١) بيتًا: بيت من الشعر.